



المحاضرة الحادية عشر :

الاستبيان " أهميته، إعداده وتفريغته."

الكفاءات المستهدفة :

- أن يتعرّف الطالب على مفهوم الاستبيان ،ويدرك أهميته في البحوث العلمية.
- أن يتعرّف الطالب على كيفية إعداد الاستبيان وشروط تصميمه.
- أن يتعرّف الطالب على شروط تفريغ الاستبيان.
- أن يوظّف الطالب المكتسب (الاستبيان) في بحوثه العلمية.
- أن يستنتج الطالب مزايا وعيوب الاستبيان في البحوث العلمية.



تمهيد:

يستخدم البحث العلمي أدوات كثيرة يتم اختيارها وبناءها على أسس علمية بغية الوصول إلى البيانات المطلوبة لتحقيق أهداف البحث العلمي، وإذا كانت أدوات البحث العلمي متعددة ومتنوعة، فإن طبيعة الموضوع أو المشكلة، هي التي تحدّد حجم ونوعية وطبيعة هذه الأدوات التي يجب أن يستخدمها الباحث في إنجاز وإتمام عمله، كما أنّ براعة الباحث وعبقريته تؤدّي دورا هاما في تحديد كيفية استخدام هذه الأدوات، وهي تتمثل في الملاحظة والمقابلة والاستبانة هذه الأخيرة تعتبر من أكثر أدوات البحث العلمي شيوعا مقارنة بالأدوات الأخرى.

أولا- مفهوم الاستبيان / الاستبانة وأهميتها:

الاستبانة في اللغة من الفعل "أبان" أبان الشيء، اتّضح فهو مبين. يقال: و ضريرته فأبان رأسه من جسده؛ أي فصله، وأبان الشيء أوضحه، تبين الشيء، اتّضح. استبان الشيء وضح واستوضحه وعرفه بيانا¹، وبينَ يبين إبانة- استبانة، واستبان، ظهور واتّضح. وهناك من يستعمل كلمة الاستبيان وهو من الأخطاء الشائعة وأصبحت الآن مستعملة، وأجازها مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ونقول استبين، استبيان بمعنى استطلاع المعلومات وفقا لصيغة معينة يستعان بها في البحوث الاجتماعية والتربوية لدراسة الاتجاهات ومعرفة آراء الناس في أمر ما، وإذا أخضعنا هذا لخصوصية الفعل العربي نقول: استبينَ استبيان وعندما ننزع منه الحروف الزائدة، وهي (إست) تبقى (بين) يبين مباينة وتبين وتبيان، بمعنى توضح، ولا يؤدّي المعنى المقصود وهو وضع أسئلة لفئة ما بغرض تقديم حلول².

أما اصطلاحا فالاستبانة نموذج يضم مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين، يتم وضعها في استمارة ترسل للأشخاص المعنيين بالبريد أو اليد للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها، وبواسطتها يمكن التوصل إلى حقائق جديدة عن الموضوع أو التأكّد من معلومات متعارف عليها لكنّها غير مدعّمة بحقائق³، وأكثر ما تستعمل الاستبانة في المنهج الوصفي للوصول إلى وصف الظاهرة وصفا حقيقيا من خلال مجتمع الدراسة ومن ثمّ يسهل على الباحث أن يصل إلى تقديم اقتراح الحلول الحقيقية للظاهرة المدروسة بعدما مسّ

¹ المنجد، مادة (بان، بين) نقلا عن في المناهج اللغوية والمنهجية، صالح بلعيد، ص 136.

² ينظر: في المناهج اللغوية والمنهجية، صالح بلعيد، ص 136.

³ مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، عمار بوحوش ومحمد محمود الذنبيات، ص 68.

الموضوع في جانبه الواقعي¹.

ونظراً لأهميتها أصبحت الإستبانة من أكثر أدوات البحث العلمي شيوعاً في الآونة الأخير مقارنة بالأدوات الأخرى ؛ وذلك بسبب اعتقاد كثير من الباحثين أنّ الاستبانة تتطلب منهم جهداً يسيراً في تصميمها وتحكيمها وتوزيعها وجمعها²، ناهيك على أنّها تعتبر الأداة الأولى التي تجمع بها المعلومات التي يمكن في ضوءها اختبار فروض الدراسة ، كما أنّها عنصر هامّ وفعلّ يكسب الباحث المصداقية بكونه مستمداً من الأوساط البحثية ولها أفضلية مؤكّدة على وسائل جمع البيانات الأخرى لأنّها تستغرق وقتاً أقصر، وهي أقلّ كلفة وتسمح بجمع البيانات من عدد أكبر من الأفراد³ ، وأكثر الدراسات و البحوث التي تظهر فيها أهمية الاستبانة هي الدراسات التي تتعلّق بميدان التربية و التعليم ، وهذا بغرض الوصول إلى تلمّس الصّعوبات التّربويّة ، والعمل على تذليلها وكذلك الاستفادة منها في بناء منهاج التّربية والتعليم من جديد ، وتحسينها من خلال ما يأتي من أطراف العمليّة التعليميّة التّعليميّة ، كما يمكن أن يؤخذ بها في تحديد السياسة اللّغوية أو البرامج الوطنيّة⁴.

ثانياً- شروط إعداد الإستبانة:

يعتبر تصميم الاستبانة من أهمّ الخطوات في نجاح البحث ولذلك يحتاج الباحث إلى معرفة ودراية بأساليب الاتّصال بالأفراد وذلك بصياغة أسئلة دقيقة تطرح على المبحوثين ؛لهذا فهناك قواعد وشروط معيّنة ينبغي مراعاتها عند تصميم الاستبانة حتّى ينجح وتؤتي ثمرته في البحث اللّغوي.لذا فهناك شروط عامّة يجب مراعاتها في الصياغة الشكلية للاستبيان وشروط أخرى تراعى في مضمونه.

1-2 شروط عامّة : تختلف الاستبانة باختلاف موضوع البحث المراد انجازه إلّا أنّ هناك قواعد عامّة يجب أن تتوفّر في الاستبانة وهي⁵ :

• تقديم الباحث لنفسه.

¹ ينظر: في المناهج اللّغوية والمنهجية ، صالح بلعيد، ص137

² ينظر: مبادئ البحث التّربوي، مساعد النوح، ط1، كلية دار المعلمين، الرياض، 2004م، ص 97

³ ينظر: الاستبانة كأداة بحث علمي، أنيسة عطية سليم قنديل ، مؤتمر "الدراسات العليا بين الواقع وآفاق الإصلاح والتطوير" ، الجامعة الإسلامية - غزة، فلسطين، 30، 29، أبريل 2013م، ص 3-4

⁴ ينظر: في المناهج اللّغوية و المنهجية ، صالح بلعيد، ص 137

⁵ ينظر: المرجع نفسه، ص 110-111

- التعريف بالبحث وإعطاء معلومات عنه وذكر أهميته.
- الالتزام بقاعدة عدم إفشاء السر.
- صياغة الأسئلة بدقة.
- عدم تكرار الباحث برفض المبحوث للإجابة عن الأسئلة.
- التزام الباحث بأداب العلم في أسئلته؛ أن يلتزم بموضوع البحث ،ولا ينتقل من موضوع لآخر.

2-2: شروط تراعي المضمون: للاستبانة شروط تخصّ المضمون الذي تعالجه وعلى بانيتها أن يلتزم بها وهذه الشروط هي¹ :

- أن يكون الاستبيان قصيرا لا يأخذ وقتا طويلا للإجابة.
 - عدم وضع أسئلة غير مهمّة أو أسئلة سطحية.
 - أن تكون مادة الاستبانة جذابة ولها علاقة بظروف المبحوثين.
 - أن يرتبط كل سؤال بمشكلة البحث ويساعد في تحقيق أهداف البحث.
 - يجب أن يكون موضوعها مهما ومعروف للمبحوث.
 - يجب أن تصاغ الأسئلة بطريقة يسهل معها تفريغها واستخلاص نتائجها.
- وكما هو معلوم فالأسئلة المكتوبة هي مادة الاستبانة وتعتمد عليها في جمع البيانات التي تهدف إلى الحصول على إجابات دقيقة في موضوع بعينه ، وعلى هذا الأساس وضعت مجموعة من القواعد تتعلّق بصياغة الأسئلة وهي²:

- كلّ سؤال يعالج نقطة واحدة فقط.
 - أن لا تشعر الأسئلة المبحوث بالحرج.
 - يجب أن تكون الأسئلة دقيقة و مباشرة.
 - يجب أن تكون صيغ الأسئلة قصيرة و مترابطة.
- وتجدر الإشارة أيضا إلى أن تلك الأسئلة تختلف من موضوع لآخر وهي أنواع³:
- الأسئلة المغلقة: تكون الإجابة فيها على أسئلة محددة بعدة اختيارات مثل:

¹ ينظر : مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث ،عمار بوحوش ومحمد محمود الذنبيات ، ص 72-73

² المرجع نفسه، ص 73

³ ينظر: مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث ،عمار بوحوش ومحمد محمود الذنبيات ، ص 69-70

"نعم"، "لا" أو "موافق"، "غير موافق"...

- **الأسئلة المفتوحة:** وهذه الأسئلة تتيح الفرصة للمستجيب على الأسئلة أن يعبر عن

رأيه بكل حرية دون حصره في خيارات محدودة.

- **الأسئلة المغلقة-المفتوحة:** وفيها يجمع بين الأسئلة المغلقة التي تتطلب من

المفحوصين اختيار الإجابة المناسبة لها ،وبين أسئلة مفتوحة للمفحوصين الحرية

في الإجابة عنها.

ويمكن تلخيص ما تقدّم في القواعد العامة لتصميم وبناء الاستبانة في المخطّط التالي:



ثالثاً - تفريغ الاستبانة:

المعولّ عليه في الاستبانة هو تفريغ المحتوى من خلال تعامل الباحث مع المادّة المجمعة

لديه، وذلك «باستبدال الإجابات الوصفية برموز رقمية تسهل عملية تفريغ البيانات وتجميعها

في مجموعات متشابهة وجدول لفحصها بطريقة منتظمة ¹، وفيه يظهر اجتهاد الباحث الذي يستعين بالإحصاء في الترتيب النسبي والتعليق على تلك النسب وهذه العملية التفريغية تقتضي ما يلي ²:

- الوفاء والمحافظة على الإجابات الحقيقية للفئة المدروسة من خلال الحوصلة التي يعطيها الباحث، إذ لا يحق للباحث التصرف في الإجابات الواردة إلا بتعليق.
- الإحصاء و الوصول إلى استخراج النسب المئوية و التعليق عليها.
- العودة إلى المصادر والمراجع أثناء تفريغ المحتوى ،وهذا بغرض تنفيذ أمر أو تأكيده أو ترجيحه .
- الخروج بنتائج وتوصيات من خلال اقتراح مجتمع الدراسة.

تقويم تحصيلي:

السؤال: الاستبيان طريقة علمية عملية لجمع المعلومات وهو أداة مهمة من أدوات البحث العلمي ، وله مزايا وعيوب حاول أن تقف عليها.

الإجابة النموذجية: للاستبيان مزايا و مآخذ يمكن أن نقف عليها في الجدول التالي ³:

عيوب الاستبيانات	مزايا الاستبيانات
- لا يمكن استخدامها في المجتمعات الأمية. - قد لا يفهم المبحوث بعض الأسئلة. - يكره بعض الأشخاص الإجابة كتابياً الأمر الذي يؤدي إلى عدم الحصول على العينة المطلوبة. - قد تكون الإجابة من قبل الأشخاص الذين يهتمهم البحث تعبير عن فكر معين ولهذا فإن أجوبتهم على الأسئلة فيها نوع من التحيز.	- تكاليفها ليست مرتفعة ولا تحتاج مهارة كبيرة لتوزيعها. - نستطيع إيصالها لأعداد كبيرة من الناس وبما لأشخاص يعب الوصول إليهم. - تتوفر فيها ظروف أفضل لتقنين المعلومات وذلك من خلال صياغة الأسئلة ومضمونها. - تستخدم في البحوث التي تحتاج إلى بيانات حساسة ومحرجة.

¹ أصول البحث العلمي و مناهجه ، أحمد بدر،ص 357

² ينظر: في المناهج اللغوية و المنهجية ، صالح بلعيد، ص 139-140

³ مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث ،عمار بوحوش ومحمد محمود الذنبيات،ص 76-77